الحرارة الغريزية كانطفاء السراج عند نفاد دهنه فحصل الموت الطبيعي
وهو في الانسان في الاغلب تمام مائة وعشر بن سنة وقد يعرض من
الافات مثل البرد الجمد والحر المذيب وانواع السموم وسوء المزاج
ما يفسد مزاج البدن ويخرجه عن صلوحه لقبول الحياة اذ شرطها
اعتدال المزاج فيهلك بسببه وهو الاجل الاختراعي واجيب
بانه مبني على قواعدهم الفاسدة من تاثير الطبيعة والمزاج
وهو باطل عندنا اذ لا تاثير الا له سبحانه وتعالى وتلك الامور عند
اسباب عادية لا عقلية كما زعموا وكل فتى جملة مستانفة كالتي
قبلها موكدة الاولى ومنبقظة لارباب الغفلة من التشاغل عن ذكره
والاستعداد له والفتى الشاب والسخي والكريم وهما فتيان
وفتوان والجمع فتيان وفتوة وفتو وفتي وهي فتاة والجمع فتيات
ولا خصوص للفتى هنا كما لا خصوص للالة بعد اذ قد يموت ولا
يحمل كفريق وماكول سبع وغيرهما واذ اكان الشاب القوي والسيد
والكريم لا بد وان يدركه ولا يغني عنه شبابه ولا بد فع الموت عنه
شرفه ولا ماله فغيره من باب اولى ولله در الحريري حيث يقول
في مقاماته اكلف ان الموت يقبل الرشا او يميز بين الاسد والرشا
كلا والله لن يدفع عنك المنون مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور
سوى العمل المبرور ويكون هذا دفعا لما ربما يستشعر من ان عموم
قوله كل ابن انثى ليس على اطلاقه وان من كان له قوة ومنعة وسيادة
في قومه وكد مر في اصله وجود في ماله ربما ان الموت يرهبه او ان قومه
تدفعه عنه او ان ماله يمنعه منه او انه نظر الي حال ارباب الاموال
والشرف والقوة في الشباب وتمادیهم في الغي وركونهم الى الدنيا
حتى كان الموت ليس لهم فنزل حالهم منزلة المنكر لحلول الموت به
وان كانوا لا ينكرونه فنص عليهم وخصهم من ذلك العموم بالذكر
تنبيها لهم من غفلتهم وايقاظا لهم من ندمهم فانه قد ينزل غير
المنكر

المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شيء من علامات الانكار كقوله
جا شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح وقد اوصى
الاسكندر الرومي اليوناني عند موته وقال اذا انا مت فاركبوا
امام جنازتي باتواع الاسلحة بحيث لا يتخلف منكم احد واحملوا
جميع ما في خزائني من الاموال والجواهر والمتاع على البغال
والجمال وسيروا امامها الى قبري واخرجوا يدي من الكفن بارزة
للناس فلما مات فعلوا جميع ما اوصى به فقال بعض الحكما انما
اريد بذلك ان يشير الي انه لو كان يدفع الموت فقال ورجال فهذه
عساكري ورجالي او كان يفتدي في دفعه المال فهذا جميع مالي قد مته
بين يدي ولكن لا حيلة في الموت وها قد خرجت من الدنيا ويدي
فارغة من كل الا ملك شيأ وانما قلت اليوناني الرومي احترازا من
الاسكندر ذي القرنين الحميري المذكور في القرآن فانه كثيرا ما يقع
الغلط في الفرق بينهما مع ان بينهما ازمنة متطاولة وبيان ذلك
ان الاسكندر اليوناني الرومي هو بن فليس او فيلسوف ومعنا ه
صاحب الفرس وكان شابا عالما حكيما مدبرا وهو الذي غلب على دار
ملك الفرس من الاكاسرة وقتله وتزوج ابنته وملك بلاد فارس
ولوخ الارض وذلت له الملوك واليونان قيل هم من جملة الروم
من ولد هوفره بن العيص بن اسحاق عليه السلام وقيل من ولد
يافث بن الاصغرين النضر بن يافث وكان جدهم يونان جبارا عظيما
جليل القدر والهيئة حسن الراي فلما كبر خرج يطلب موضعا يسكنه
فاتى الى موضع من المغرب فاقام به هو ومن معه من ولده وكثر
نسله فلما ادركه الموت جعل وصيته الى اكبر ولده حركيوس فلما
مات ملك ابنه مكانه على اخوته وعشيرته فلما كثر نسلهم غلبوا
على بلاد المغرب ثم كان اول ملوكهم فيلسوف والد الاسكندر
هذا وذكر الخوارزمي انه كان قتل الهجرة بتسعماية وثلاثة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)